المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية
و التعليم العالي
و تكوين الأطر
و البحث العلمي

رسالة

إلى المدرسات والمدرسين

بمناسبة اليوم العالمي للمدرس لسنة 2010

الذي يخلد تحت شعار

"المدرّسة والمدرس أساس بناء مدرسة النجاح"

05أكتوبر2010

رسالة إلى المدرسات والمدرسين

بمناسبة اليوم العالمي للمدرسلسنة 2010

الذي يخلدتحت شعار "المدرّسة والمدرس أساس بناء مدرسة النجاح"

باسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

السيدات والسادة نساء ورجال التعليم

تخلد الأسرة التعليمية اليوم، 5 أكتوبر، اليوم العالمي للمدرس، وهي فرصة نقف فيها جميعا وقفة اعتراف وتأمل، وقفة نستحضر فيها الأدوار الإنسانية والعلمية والأخلاقية الرائدة، للمدرس عبر مسار تاريخ المغرب الحديث، وإسهامه البارز في نسج حلقات تطور مجتمعنا وتقدمه، وتفعيل مقومات تحديثه. وهي أيضا مناسبة نتوجه فيها لمجموع مكونات أسرة التعليم بأصدق عبارات التقدير والتنويه، تعبيرا عما ينتابنا من مشاعر الاعتزاز بالمكانة التي يتبوأها المدرس ضمن النسيج الثقافي والقيمي للمجتمع المغربي.

ولأن قراءة في تاريخ العطاء الفكري والتربوي لأسرة التدريس، تكشفُ عن محطات مضيئة كنتم فيها منارات هاديةَ وبوصلة للإشعاع والتهذيب والتوجيه، فإننا نحتفي بكم اليوم، وفي أذهاننا جميعا صورة ذلك المدرس المكافح، المتفاني، الطموح والمتفائل، المدرس الذي مكننا من أبجدية الانتماء لهذا العالم، والتواصل معه، واستيعاب معطياته، وهو بذلك المدرس الذي ترك في وجداننا الفردي والجماعي بصمات ما يزال أثرهاينعش فكرنا بشعلة التوهج والاستمرار والتفاؤل الدائم بالمستقبل.

إننا إذ نحتفل جميعا باليوم العالمي للمدرس، فذلك من باب التذكير بما تستحقه أسرة التربية والتعليم عامة، من تبجيل واحترام، ومن تقدير لما قدمته وتقدمه هذه الأسرة، بكل مكوناتها،

من أعمال، ولما تبذله من جهد ونكران ذات، من أجل الارتقاء بأداء المنظومة التربوية، بصفة خاصة، والإسهام في إنضاج شروط تقدم المجتمع ورقيه، بصفة عامة. ولذلك فنحن نسعى إلى جعل هذا الاحتفال بوصلة توجهنا نحو الأمل في المستقبل، وتقليدا يتيح لنا جميعا فرصة الوقوف، بصورة جماعية، لنتأمل ذواتنا ونسائل ممارساتنا في ضوء ما نبذله من جهود وما نحققه من نتائج، من جهة، وفي ضوء ما ينتظره منا المجتمع وتطالبنا به تحديات المرحلة من جهة ثانية، مستشرفين في ذلك كله آفاق تطوير أساليب عملنا بما يخدم الأهداف التي ننشد تحقيقها والتطلعات التي نطمح إلى ترجمتها على أرض الواقع.

وإذا كان المنتظم الدولي قد انتبه إلى ضرورة الاحتفاء بالمدرس، في مختلف بقاع العالم، وأقر تخصيص يوم عالمي للإشادة بجهوده، فإن ذلك نابع أساسا من الاقتناع بعمق الوظيفة وروح الرسالة اللتين يتحمل المدرس، دون غيره، مسؤوليتهما في المجتمع.

نحتفل باليوم العالمي للمدرس، في سياق وطني تحظى فيه قضية التربية والتكوين برعاية ملكية سامية، بوأتها مكانة الصدارة باعتبارها ثاني الأولويات بعد قضية الوحدة الترابية لبلادنا، وجعلتها ملتقى إرادات كل القوى الحية للمجتمع، وهو في الآن نفسه سياق يقتضي الاشتغال الجاد والمتواصل على بلورة مشاريع البرنامج الاستعجالي، باعتباره امتدادا متجددا لإصلاح نظامنا التربوي جعل من بين توجهاته الأساسية، تحسين شروط تمدرس الأطفال أينما وجدوا،وتوفير ظروف العمل المادية والمعنوية الملائمة للمدرسات والمدرسين، وتحفيزهم، وتأطيرهمبما يمكنهم من تطوير أدائهم. ذلك أن مدرستنا المغربية، تتطلع اليوم، عبر بوابات الإصلاح المفتوحة، إلى أن تجدد خطابها، وترسخ مقومات نجاحها، وتعيد بناء وظائفها، وأن تصنع لنفسها مبررات الوجود كمؤسسة قوية بأدائها، مقنعة لمحيطها، فاعلة في المجتمع، وحاضنة للقيم التي من شأنها أن تضمن استقراره وتطوره. لذلك فإننا اليومَ جميعا، مدرسةً وفاعلين اجتماعيين ومؤسسات حكومية وغير حكومية، في خندق واحد من معركة إعادة الاعتبار لموقع المدرسة، وتفعيل أدوارها المركزية في سيرورة البناء الديمقراطي والتنموي الشامل للمجتمع.

ولا شك في أن النجاح في هذا المسعى رهين بالوعي بمجمل المتغيرات المحيطة بالفعل التربوي والمؤثرة فيه، والعمل على دعم مجالات تدخل المدرسات والمدرسين بمزيد من المبادرات البناءة ذات المدى الإشعاعي المغري والجذاب، إذ لا حياة مدرسية جذابة، بدون تلك اللمسة الإبداعية من قبل المدرسة والمدرس، التي تعطي المعنى والدلالة لجدلية التدريس والتمدرس معا، أي اللمسة التي تجعل

من المدرس فنانا يفجر في وجدان المتعلمات والمتعلمين ينابيع الفعل المنتج والأمل والإيمان بقيم الحياة الجميلة، وفي مقدمتها قيم الخير والجمال والحب والانفتاح والتسامح والمواطنة الفاعلة.

ولأنكم صناع الأمل وصناع المستقبل، فإنكم تدركون دقة وأهمية المرحلة التي تمر بها بلادنا، وتدركون انتظارات المجتمع منكم ومن المدرسة، وتلمسون رهان مدرسة النجاح عليكم وعلى قناعتكم بأن التربية والتعليم عنصر أساسي في معادلة التقدم والتطور، ورافعة يتم بواسطتها بلورة مشاريع التنمية في بعدها الشمولي والمستدام.

إنه الرهان الذي يفرض علينا جميعا اليوم أن نضع يدا في يد، من أجل أن نعطي لورش إصلاح منظومة التربية والتكوين ما يستحقه من الجهد والوقت والمثابرة، إنصافا لتطلعات بناتنا وأبنائنا، وإقرارا لحقهم في الانتماء لوطن قوي بمقوماته الحضارية والعلمية، وطن قادر على مواجهة تحديات المستقبل وكسبها.

فتحية لكم جميعا في اليوم العالمي، هذا اليوم الذي نريده أن يكون محطة لتجديد التعبئة من أجل كسب رهان إصلاح نظامنا التربوي، والتعاقد بشأن مستلزمات بناء مدرسة مغربية منتجة وذات عمق وطني وإنساني مشرق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرباط في 05 أكتوبر 2010

احمد اخشيشن	**لطيفة العبيدة**
وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي	**كاتبة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي**